وواجب تعذيب بعض ارتكب كبيرة ثم الخلود مجتنب

مقام دخل الجنة لا يخرج منها قال تعالى وما هم منها بمخرجين فتعين ان يكون دخول الجنة بعد
دخول النار بالمرة وهذا هو العفو التام او بعد دخول النار بقدر ذنبه وهذا هو
عدم الخلود في النار قوله وواجب تعذيب بعض ارتكب كبيرة واجب خبر مقدم
وتعذيب مبتدأ موخر اي وتعذيب بعض من سميناهم عصاة هذه الامة ارتكب كبيرة
من غير توبة او لم يتب منه ومات بلا توبة واجب اي ثابت وواقع شرعا خلافا لمن ارتكب
صغيرة او ارتكب كبيرة وتاب ولم يتب مع النجاة منها ولقيا او ارتكبها من غير توبة ولم
لكن مات بعد التوبة ونحو المراد بهذه الامة امة الدعوة فتشمل الكفار فيجوز ان يكون
البعض المعذب على الكبائر غير الكفر بعض الكفار وعلى هذا يجوز طلب المغفرة لجميع
المسلمين اي امة الاجابة فلا تشمل الكفار فلا يجوز ان يكون البعض المعذب على الكبائر
بعض الكفار بل لا بد ان يكون من المسلمين قولان جرى الشيخ عبد السلام على الاول
والمعتمد الثاني والمراد بالبعض المذكور طائفة ولو واحدا من كل صنف من العصاة
كالزناة وقتلة الانفس وشربة الخمر ونحو ذلك فلا بد من نفوذ الوعيد في طائفة من
كل صنف ولو واحد لكن هذه المسألة مبنية على طريقة الماتريدية من انه لا يجوز
تخلف الوعيد واما على طريقة الاشاعرة من انه يجوز تخلف الوعيد لانه على تقدير
المشيئة كما هو عادة الكريم فانه اذا قال افعل بزيد كذا اعاقبه كان المراد اعاقبه
ان شئت فلا يجب تعذيب بعض العصاة لجواز تخلف الوعيد نعم قد ورد ما يقتضي تعذيب
بعض الموحدين والشفاعة فيهم لكن لا يعم الانواع كلها قوله ثم الخلود مجتنب اي ثم
الخلود ممن اراد الله تعذيبه من عصاة المؤمنين مجتنب وممنوع فلا نقول به والحاصل
ان الناس على قسمين مؤمن وكافر فالكافر مخلد في النار اجماعا والمؤمن على قسمين طائع
وعاص فالطائع في الجنة اجماعا والعاصي على قسمين تائب وغير تائب فالتائب
في الجنة اجماعا وغير التائب في المشيئة وعلى تقدير عذابه لا يخلد في النار قوله
ونصف شهيد الحرب بالحياة اي الحقيقة وجوبا ايضا فشهيد الحرب بالحياة الكاملة
وان كانت كيفيتها غير معلومة لنا والحق وان كانوا كلهم احياء الحقيقة الا ان [illegible]
باجسامهم لكن الشهداء اكمل حياة من غيرهم والانبياء اكمل حياة من الشهداء وهي ثابتة
للذات والروح جميعا فالحياة حقيقية ولا يلزم من كونها حقيقية ان تكون الابدان
معها

عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة تاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا طيب ماكلهم ومشربهم وحسن مقيلهم قالوا ليت اخواننا يعلمون ما صنع الله بنا لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب فقال الله انا ابلغهم فانزل الله على نبيه ولا تحسبن [illegible] رواه الامام احمد

مع انه كانت في الدنيا من الاحتياج للطعام والشراب وغير ذلك مما هو من صفات الاجسام التي
نشاهدها في الدنيا بان يكون لاحكم اخروية اكلهم وشربهم للتلذذ لا للاحتياج فان قيل
كيف تثبت حياتهم مع ما ورد من ان ارواحهم في حواصل طير خضر اجيب بان ارواحهم
متصلة باجسامهم اتصالا قويا وان كانت في حواصل الطيور على انها امور خارقة
للعادة فلا نتعرض لها لعدم علمنا وقوله ورزقه بفتح الراء مصدر مضاف لمفعوله بعد
حذف الفاعل اي رزق الله اياه اي الشهيد الحرب وقوله من مشتهى الجنات اي مما يشتهى
نعيم الجنات من ماكول ومشروب وملبوس ونحوها قال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون ولا يرد على كونهم يرزقون ويتنعمون
ما ورد من كون ارواحهم في حواصل طيور خضر كما مر لان في هذا تعظيما لهم [illegible]
لهم لان اجواف الطيور شفافة لا تحجبها فلا تنقص ربها او انه كناية عن سرعة قطع
المسافة البعيدة كالطير والمراد بشهيد الحرب شهيد الدنيا والاخرة وهو الذي قاتل لاعلاء
كلمة الله تعالى بخلاف شهيد الدنيا وهو الذي قاتل لاجل الغنيمة فانه ليس له الثواب الذي [illegible]
وان جرت عليه احكام الشهداء في الدنيا واما شهيد الاخرة فقط كالمطعون والمبطون ونحوهما
فهو كالاول في الثواب لكنه دونه في الحياة والرزق ولا تجري عليه احكام الشهداء في الدنيا
فانه يغسل ويصلى عليه فظهر ان الشهداء ثلاثة شهيد الدنيا والاخرة وشهيد الدنيا فقط
وشهيد الاخرة فقط والاول هو المراد هنا حملا لما وقع في كلام الشارح على اصطلاحه من ان
المراد الاولى فلا ينصرف ما صرح به اولا من التخصيص بالاول وهو الموافق للنقول
وسمي شهيدا لان الله وملائكته يشهدون له بالجنة فهو فعيل بمعنى مفعول او لان
روحه شهدت دار السلام فهو ايضا فعيل بمعنى فاعل بخلاف غيره فانه لا يشهدها
الا يوم القيامة واستشكل بان ارواح المسلمين تدخل الجنة الان كما دلت عليه الاحاديث
واجيب بان غير الشهيد وان دخلت روحه الجنة لا يكون كالشهيد في الحياة والرزق
بل لا يتلذذ فيها ولا يتمتع كما قاله المحشي قوله والرزق عند القوم ما به انتفع اي
والرزق بكسر الراء بمعنى الشيء المرزوق عند اهل السنة ما ساقه الله الى الحيوان فانتفع
به بالفعل ولا يرد قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون فانه يقتضي انه لا يشترط في الرزق
الانتفاع بالفعل لان المراد به المعنى اللغوي والمعنى ومما اعطيناهم ينفقون او المراد به

والرزق عند القوم ما به انتفع
وقيل لا بل ما ملك وما اتبع

Copyright © King Saud University